وقيل سموا قرامطة لان النبي صلي الله عليه وسلم راي غلاما يمشي
وهو من اهل المدينة فقال انه ليتقرمط في مشيه انتهى اي يقارب
خطاه وسمي الخط المقرمط وعلي هذا فهو عربي وقيل معرب وان جدهم
كان يسمى كرميه بالكاف العجمية ومعناه بالفارسية السفلة فغيروه
وعربوه قرمط وكان احمر الشفتين والعينين وكان ظهوره سنة
ثمان وسبعين ومايتين فاظهر زهدا وصلاحا حتي اجتمع عليه
خلق كثير فزعم ان النبي صلي الله عليه وسلم بشر به وانه الامام
المنتظر وابتدع مقامات في كتاب وقال انه الكلمة والمهدي وزعم
انه انتقل اليه كلمة المسيح وجعل الصلاة ركعتين بعد الصبح وركعتين
بعد المغرب والصوم يومين بالنيروز والمهرجان فكانت لهم وقايع
وحروب ودعاة وخلفاء مذكورة في التواريخ حتي ظهر منهم سليمان بن
الحسن الجنابي فعاث في البلاد وافسد وقصد مكة فدخلها يوم التروية
سنة سبع عشرة وثلاث مائة في خلافة المقتدر فقتل الحجاج ورماهم
بزمزم وقلع باب الكعبة واخذ كسوتها واخذ الحجر الاسود فبقي عندهم
اثنين وعشرين سنة فبذل لهم خمسون الف دينار ليردوه
فابوا ثم ردوه مكسورا فوضع في مكانه وتغلبوا علي مصر والشام
حتي قاتلهم جوهر القايد فهزمهم وقتل منهم خلقا كثيرا
وكانت مدة تغلبهم ستا وثمانين سنة حتي اهلكهم الله وابادهم
وكانوا يحرفون القران ويتاولونه بتاويلات فاسدة لا تقبلها العقول
في تغييره وتبديل بعضه فما قدروا في هذه المدة الطويلة **علي**
اطفا شي من نوره تمثيل لحالهم في سعيهم في تحريف القران
بمن اراد اطفا نور عظيم منتشر في الافاق **ولا تغيير كلمة من كلمه**
تفسير لما قبله بجعل ما اراد الله نورا **ولا تشكيك المسلمين في حرف**
من حروفه فضلا عن كلمة من كلمه فهو ترق **قال تعالى**
لا ياتيه الباطل لا يتطرق اليه **من بين يديه ولا من خلفه** اي من
جهة من الجهات الاية **وكتابه يشتمل علي ما اشتملت عليه**
جميع الكتب الالهية وزيادة روى البيهقي عن الحسن انزل
الله مائة كتاب واربعة كتب اودع علومها اربعة كتب التوراة
والانجيل والزبور والفرقان واودع علوم التوراة والانجيل والزبور
في الفرقان **جامعا** لكل شي قال تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل
شي روى ابن جرير وغيره عن ابن مسعود من اراد العلم فعليه بالقران
فان فيه خبر الاولين والاخرين وانزل فيه كل علم وبين لنا فيه كل شي لكن
علمنا يقصر عما بين فيه لكم **لاخبار القرون السالفة** اي الماضية **والامم**
البايدة الذاهبة المنقطعة كما في القاموس فهو صفة لما قبله وما بعده
او الهالكة علي ما في المصباح فهو مباين لما قبله مفهوما وان اتحدا ماصدقا

والتوابع

والشرايع الداثرة بمهملة ومثلثة من دثر اذا ذهب ولم يبق له اثر
وفي تعبيره نوع من البلاغة تسمى التفنن لان الثلاثة متفاوتة
المفهوم متقاربة المعاني وهذا الخط الثالث في الوجه الرابع من اعجاز
القران ثم المراد التي دثرت وذهبت اعاليها اذ الاحكام باقية لم
تدثر فهو مجاز واليه يشير قوله **مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة**
الا الفذ الفرد الواحد **من احبار** علما **اهل الكتاب الذي قطع عمره**
في تعلم ذلك فيورده النبي صلي الله عليه وسلم علي وجهه وياتي
به علي نصه فيعترف العالم بذلك بصحته وصدقه وان
مثله لم ينله بتعليم قاله عياض وذلك لكبر كتبهم وعدم تقييد
الاخبار بجملتها حتي قيل التوراة ستون سفرا متفرقة بين احبارهم
بيد كل واحد سفر فاذا وقعت حادثة وسيلوا عنها قالوا هذه في سفر
فلان وقال بعضهم القران جامع لنبا الاولين والاخرين وعلم الامم
الماضية علم خاص وعلم هذه الامة علم عام وعلم اهل الكتاب
قليل وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقرا ابن عباس وما اوتوا وعلم
هذه الامة كثير ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا انزل اليك الكتاب
والحكمة الكتاب القران والحكمة فهمه **وتيسر** سهل **حفظه لمتعلميه**
من ظهر قلب **وقربه** سهل فهمه **علي متحفظيه** اي الذين تحفظوا به
اي سروا بحفظه وفي نسخة علي متحفظيه اي قرب تحصيله علي
المتحفظ اي المستمسك به الخايف ذهابه منه او نسيانه كي يبقى
ولا يرد انه مرفوع عن الامة لان الذنب في التفريط في محفوظه
بتعاهده ودرسه قال القرطبي من حفظ القران او بعضه فقد
علت رتبته فاذا اخل بها تلك الرتبة حتي تزحزح عنها ناسب ان
يعاقب فان ترك تعاهده يفضي الي الجهل والرجوع الي الجهل بعد
العلم شديد **كما قال تعالي ولقد يسرنا** سهلنا او هيانا **القران للذكر**
للاذكار والاتعاظ بان صرفنا فيه انواع المواعظ والعبر او للحفظ
بالاختصار وعذوبة اللفظ فهل من مدكر متعظ **وساير** اي باقي
الامم غير هذه الامة **لا يحفظ كتبها الواحد منهم** واذا كان كذلك
فكيف يتوهم يتوهم **بالجم الغفير** حفظه **علي مرور السنين**
الكثيرة عليهم وطول اعمارهم فهو استفهام فيه تعجب ممن
يتوهم ان غير هذه الامة مشاركها في حفظ كتبهم **والقران**
ميسر حفظه للغلمان في اقرب مدة فغالبهم يحفظونه قبل البلوغ
او كثير منهم وهو من اعظم النعم روى البخاري في تاريخه والبيهقي
مرفوعا من اتاه الله تعالي حفظ كتابه فظن ان احدا اعطي
افضل مما اعطي فقد غلط وفي رواية صغر اعظم النعم لانه قد اوتي النعمة
العظمى التي كل نعمة وان عظمت فهي بالنسبة اليها حقيرة فاذا راى ان غيره

Copyright © King Saud University